

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى:

"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

الْعَالَمِينَ"

[آلِ عِمْرَانَ: ١٦-١٧]

فَالْكَعْبَةُ لَيْسَتْ مَبْنًى مِنَ الْحِجَارَةِ فَقَطْ، بَلْ هِيَ رَمْزُ التَّوْحِيدِ

وَدَلِيلُ الْهُدَى، وَقَبْلُهُ الْمُسْلِمِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

إِنَّ الْحَجَّ فُرْصَةٌ لِلتَّجَدُّدِ وَالتَّوْبَةِ، وَسَبِيلٌ لِّتَقْوِيَةِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ

وَالْمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ. فِي الْحَجِّ يَقِفُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِلا

تَفَاوُتٍ فِي اللَّوْنِ أَوِ اللَّغَةِ أَوِ الْجِنْسِ أَوِ الْمَنْصَبِ، يَرْتَدُّونَ نَفْسَ

الْبَلْبَاسِ، وَيَدْعُونَ نَفْسَ الدُّعَاءِ، سَاعِينَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ.

وَلِلْحَجِّ شُرُوطٌ لُّوْجُوبِهِ، وَهِيَ: الْإِسْلَامُ، الْعَقْلُ، الْبُلُوغُ، الْحُرِّيَّةُ، الصِّحَّةُ،

وَالِاسْتِطَاعَةُ الْمَالِيَّةُ وَالْأَمْنُ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثٍ شَرِيفٍ، قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"حُجُّوا، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الدُّثُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ"

[الْفَرَاغِيُّ وَالتَّرْغِيبُ، ج ٢، ص ١٦٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ

آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ

مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ

أَتُمُومُونَ الْكَرَامَ

إِنَّ مَوْضِعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ عِبَادَةُ الْحَجِّ، وَهِيَ مِمَّا يُجَسِّدُ فِيهِ

الْمُسْلِمُ عُبودِيَّتَهُ لِلَّهِ ﷻ فِي أَسْمَى صُورِهَا. فَالْحَجُّ لَيْسَ سَفَرًا جَسَدِيًّا

فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ رَحْلُهُ رُوحِيَّةً وَقَلْبِيَّةً وَنِيَّةً خَالِصَةً إِلَى اللَّهِ ﷻ.

إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ قَائِمٌ عَلَى خَمْسٍ دَعَائِمٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ

الْبَيْتِ. وَالْحَجُّ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُسْتَطِيعٍ، يَجْمَعُ بَيْنَ الْبَدَنِ

وَالْمَالِ، يُؤَدِّيهَا مَرَّةً فِي الْعُمْرِ.

وَأَنَّ أَشْهُرَ الْحَجِّ هِيَ: شَوَّالٌ، وَدُو الْفَعْدَةِ، وَدُو الْحِجَّةِ، وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ

الْمُبَارَكَةِ، يَتَجَهَّرُ الْمُؤْمِنُونَ لِلْإِحْرَامِ وَالسَّفَرِ إِلَى الْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ.

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ

يَقُولُ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

"الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْفِرَ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ

الرَّزَادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ"

[الْبَقَرَةِ: ١٩٧]

فَلَيْسَ الْهَدَفُ مُجَرَّدَ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، بَلْ تَرْكِيبُهُ النَّفْسِ وَتَوَجُّهُ

الْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ. وَكُلُّ خُطْوَةٍ يُقَدِّمُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ بِالتَّقْوَى، فَهِيَ عِنْدَ

اللَّهِ مَقْبُولَةٌ وَكَرِيمَةٌ.